الإصرار على الخطأ

فهمي عبدالواحد

رغم أن أزمة الربيع العربي، كما يحلو للبعض أن يسميها، أثبتت بجلاء حتى الآن على الأقل فشلها في الوصول إلى الغاية التي تريدها الشعوب في أكثر من قطر عربي، ورغم أنها كشفت عن خلل واضح في بنيتها التنظيمية ورؤيتها لحاضر ومستقبل تطلعاتها وشعاراتها المرفوعة، بل وأثبتت خدمتها لمشاريع التقسيم الغربية للمنطقة العربية التي كشفت عنها إحدى الصحف الأوروبية قبل أشهر من اشتعال فتيل الثورات العربية التي فجرها البوعزيزي في تونس مستبقاً سيناريو الأزمة الخلاقة للمنطقة التي أعدتها وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كونداليزا رايس كمشروع جديد للسيطرة على المنطقة عبر الفوضى والأزمات وإدارتها عن بعد، بدلاً من فكرة التدخل العسكري التي باتت تلقى رفضاً شعبياً أمريكياً واسعاً، رغم كل ذلك ما تزال أطراف الأزمة السياسية في اليمن تصر على مواصلة مغامرة الصلف السياسي الرافض للحوار، الداعي إلى التصعيد المسلح وهو ما نشاهده في أرحب وتعز وأبين والجوف، والذي بات واقعاً يهدد أمن واستقرار البلد بشكل جدي وليس مفتعلاً كما تحاول أن تصوره أحزاب اللقاء المشترك التي يبدو أنها وصلت حد المغامرة حتى بالوطن لتحقيق حلمها الأزلي التسلطي للوصول إلى السلطة.

ففي الوقت الذي يتوفر فيه أمام الطامحين إلى السلطة فرصة الوصول إليها عبر الحوار والتوافق تجنباً للدخلول في فوضى سياسية كما هو الحال في مصر وتونس أو درءاً للانزلاق نحو صراع مسلح كما نراه في ليبيا وسوريا من شأنه أن يأكل الأخضر واليابس، في بلد هو في أشد الحاجة لكل يابس قبل احتياجه للأخضر فيها نظراً لشحة موارده وتضخمه السكاني ومشاكله الإقتصادية والإدارية، نشاهد التعنت السياسي يتزايد والإصرار على التصعيد الميداني يتصاعد وكأن المسألة باتت محسومة كما تحاول أن تروج لها بعض الأطراف السياسية وعلى رأسها الإخوان المسلمين، بل وتعد لها العدة والعتاد دون أن تحاول الاستفادة من واقع الصراع الداخلي في ليبيا وسوريا الذي مر عليه أشهر إلى الآن وها هو يحصد المئات من الضحايا دون أن يحقق المراد منه.

ورغم أن الأزمة السياسية لدينا لوغاريتماتها سهلة الحل وواضحة أمام العيان بكل بساطة متمثلة بالمبادرة الخليجية التي من شأنها أن تضع حلاً سهلاً بالإلتفاف حولها وإعادة تفعليها من قبل أطراف الصراع السياسي إلا أن إصرار البعض على اختيار التصعيد المسلح يكشف للجميع أن النية مبيتة منذ البداية للإلتفاف على الشرعية الدستورية التي كفلت حق التداول السلمي للسلطة عبر الانتخابات، والتي يبدو أنها لا تعجب الكثيرين ممن ثبت فشلهم في الوصول إلى السلطة عبرها وباتوا يحلمون اليوم بالإنقلاب عليها للتربع على الكرسي وتغليب سياسة الأمر الواقع غير مبالين بأصوات الملايين من المتمسكين بحقهم الشرعي، الأمر الذي يلمح لمرحلة جديدة من الإيدلوجية الفكرية القائمة على الإقصاء القمعي تحت شعار الثورات الشعبية.

وإذا كان هذا حال المنادين إلى التغير اليوم في ظل نظام تعددي حزبي كفل حرية الرأي والتعبير والتداول السلمي للسلطة عبر نظام انتخابي تعود الناس عليه، فكيف سيكون الحال إذا ما وصل هؤلاء إلى السلطة عبر الإنقلابات والفوضى التي لن تشرع سوى لفوضى أكبر وعودة إلى مربع الحكم بالقوة وزمن الإنقلابات العسكرية التي باتت من مخلفات الماضي، وتحاول الدول الكبرى فرضها علينا كواقع محتوم لتمارس هي وصايتها المعهودة على أنظمة وشعوب المنطقة، بدليل أن من يسعون للإنقلاب اليوم يخطبون ود أمريكا والدول الأوروبية كمباركة لمشاريعهم التدميرية.

ربما لم يكن المواطن في يوم من الأيام بحاجة إلى الأمن والاستقرار كما يحتاجها اليوم، بعد أن زادت الأزمة السياسية الاقتصادية التي تجاوزت الأشهر الستة من معاناته اليومية، الأمر الذي يتطلب من جميع الفرقاء السياسيين تغليب المصلحة العامة على نزواتهم السياسية الانتقامية بالتهدئة والعودة للحوار وتفعيل الحكمة اليمانية، وليس السير نحو التصعيد وزيادة الأزمات بمحاولة شرعنة مخططاتهم الإنقلابية.

إليك حميد

جرب فضيلة الصدق ولو مرة في حياتك!

رجاء الفضلي

■ ليس غريباً على شيخ الصفقات المغمسة بالفساد حميد الأحمر أن يتحدث لجريدة الشرق الأوسط بتلك اللغة التي لا يمكن وصفها أكثر من كونها لغة مريضة تعكس الحالة السيئة التي وصل إليها بعد أن تعرت حقيقته وحقيقة توجهاته التي كشفتها جرائمه الدموية التي مارسها مؤخراً في حي الحصبة بحق المواطنين المسالمين الآمنين في بيوتهم، دون مراعاة للقيم الدينية والأخلاقية والإنسانية.. نراه يتحدث بإسفاف عن الصفات السيئة التي يتمتع بها ويذهب لإلصاقها بغيره ظناً منه أن ذلك سيحسن من صورته وسيشفع له عند أبناء الشعب لا سيما أبناء حي الحصبة الذين مارس بحقهم الجرائم نهاراً جهاراً..

دون أن يعي أن جميع أبناء الوطن لا سيما أبناء محافظة صنعاء القريبون منه يعرفون جيداً حميد الأحمر الذي ينظر للوطن على أنه شركة كبيرة ينبغي تفيّدها دون أن ينافسه عليها أحد..، ويعتقد أن أبناء الوطن كلهم موظفون في شركاته أو رعايا ينبغي تحريكهم بضغطة زر.

كان عليه وبعد تلك الجرائم الدموية التي اقترفتها عصاباته الإجرامية التي يقوم باستئجارها وإغرائها بالمال المدنس المعروف مصدره.. كان عليه التأني قليلاً واختيار مفردات هادئة يستطيع أن يصدقها المواطن ويتقبلها دون تأوه أو أسى.

قد ينخدع البعض بأقوال وأفعال هذا الرجل الذي لبس ثوب الثائر كذباً وزيفاً وخداعاً وهو فاسد وظالم ولا يراعي حقوق «الرعية» . وهذا هو المصطلح الذي يطلقه دائماً في لقاءاته ويقصد بهم الشعب . ولم يصن أعراضهم ودماءهم ونراه ينقلب على دستور البلاد وعلى مبادئ الوحدة والثورة اليمنية.

قد ينخدع البعض بأقوال حميد عابد المال، وحميد الذي لا ينظر للوطن أبعد من قبيلته، وحميد الذي لا يعترف بنظام ولا قانون وحميد الآتي من رحم الظلمة وحميد ممول التحريك لإشعال الحرائق وتحريك الفتن.. ولكن الحقيقة واضحة والقناع مكشوف للغالبية من أبناء الشعب.

يا حميد لا ترمي بيوت الناس بالحجارة وبيتك من زجاج فكل الصفات التي ألصقتها في حديثك للشرق الأوسط بحق النظام وبحق الرئيس علي عبدالله صالح ما هي إلا صفاتك وميزاتك والشعب يعرفها جيداً.

يا حميد: الثائر الحق يرفض السقوط في مستنقع الضحالة وأنت سقطت فيه وبشكل واضح وعلني.

الثائر الحق يجب أن يكون من الأتقياء الأنقياء الحريصين على مصالح أبناء الشعب لا مصالحه الشخصية الذاتية، والثائر الحق ليس من مروجي الكراهية والأحقاد أو من المتلاعبين بأقوات الناس أو من صناع الأزمات والمتاجرين بالدين، وكل هذه الصفات أنت تقوم بها علناً فكيف لك أن تكون ثائراً أو متحدثاً باسم هذا الشعب الذي تدعي الوصاية عليه بدعاوى الكذب والتضليل والخداع.

■ حميد الأحمر بلغ فيه الغرور حداً لم يعد معه مكترثاً بإيجاد المبررات الواهية لتغطية جرائمه وكذبه المفضوح والمتواصل المبثوث عبر «سهيل» وهي القناة المملوكة له، ولا ندري هل ما تقدمه رسالة إعلامية مهنية، تعي ماذا تعني الكلمة وماذا تعني المصداقية، وماذا تعني المسؤولية ؟!.

وكون صاحبها والمالك الحصري لها فاسداً مع مرتبة الشرف فليس عجيباً أن تحيل الكلمة إلى فساد، وأن توظف الصورة بطريقة يفوح منها الفساد وألا تجد غير الإفساد كرسالة وحيدة تروج لها بين الناس!.

كفاك كذباً وتشويهاً للحقيقة يا حميد الأحمر وحاول تجريب فضيلة الصدق ولو مرة واحدة في حياتك!.

■ السياسة في نظر حميد الأحمر وتفكيره هي تهديد ووعيد ونخيط وهنجمة، وينظر للحوار وللدعوات الأممية المؤيدة للحوار وكأنها كرت من كروت الدفع المسبق.

عقليات كهذه الشبيهة بعقلية حميد قد يحسن أصحابها الحديث عن مصارعة الثيران، وعن الاستئثار والاستحواذ والتملك، أما الحديث عن السياسة والشراكة الوطنية والحوار فلها عقليات أخرى تعي ماذا يعني احترام الآخر، وماذا يعني التحلي بالحكمة والمسؤولية وفي الوقت نفسه تفرق بين إدارة الشراكة الوطنية وبين إدارة شركة تجارية!.

صاحب العقلية السياسية يتحدث بدبلوماسية وليس بهنجمة ويتعامل مع القضايا الوطنية بحكمة وليس بجلافة، ويتخاطب مع أبناء الشعب بلغة راقية ورشيدة وأكثر تأدباً بعيداً عن الإساءات للآخر أو يكون قلبه مسكوناً بالأحقاد والكراهية والبغضاء.

صاحب العقلية السياسية ينظر للوطن بمختلف انتماءاته وشرائحه الاجتماعية من منظار واسع وكبير، وليس من منظار شيخ قبيلة ينظر لمعاناة الناس كجزء أساسي من مشيخته وهدفاً لبقائها واستمراريتها.

فهل باستطاعة شيخ يتحدث بحقد وكراهية أن يقود دولة أو فلنقل يقود «ثورة»؟ وهل باستطاعة شيخ يذهب صوب التهديد والوعيد والحديث عن الاجتثاث والإقصاء والإلغاء أن يتحمل إدارة شؤون دولة ورعاية مصالحها ومصالح أبنائها؟.

هل باستطاعة شيخ كحميد الأحمر الذي يتخاطب مع أبناء الوطن وكأنهم رعايا عنده، أن ينتصر لقضاياهم أياً كان شكلها أو نوعها؟!.

هل باستطاعة شيخ يشجع ويمول عناصر الغلو والتطرف والإرهاب والخارجين عن النظام والقانون أن يبني دولة مدنية ويؤتمن على إدارة وطن؟!.

كفى كذباً يا حميد.. وكيف سيكون القادم الذي تبشر به أجمل وأفضل وأنت تغرس الحقد والكراهية في النفوس والقلوب..، وأنت تكذب وتستمر في الكذب.

جرب فضيلة الصدق مرة في حياتك علّك تجد من يحترم حديثك.. ويقول قال حميد!.

أحلام البسطاء

أحمد عبدالله الشاوش

البرنامج التلفزيوني الاجتماعي الإنساني الرائع الذي يعرض على الفضائية اليمنية، ويعده ويقدمه الإعلامي المخضرم محمد المحمدي، ذلك البرنامج الذي أبكى كل مشاهديه في كل حلقة من حلقاته ،وسالت له الدموع وهز وجدان وجوارح وقلوب مشاهديه في اليمن وخارجها ،رحمة بهذه الأسر التي تقبع تحت خط الفقر.

هذا البرنامج الإنساني الذي جسد الدراما والحزن ونقل المعاناة الصادقة لجمهور المشاهدين ،هو بارقة أمل لبعض الأسر اليمنية التي ابتليت في معيشتها ومشاكلها الاجتماعية، حيث يسلط الضوء في كل حلقة على مشكلة اجتماعية أوصلت بعض هذه الأسر إلى الفقر المدقع ،فلا تقوى على مقاومة شظف العيش أو العلاج أو تأمين إيجار مسكن أو إصلاح خلل اجتماعي على مستوى الأسرة.. الخ، ولكنها تؤمن بقضاء الله وقدره وواقعها المر ،وتتجلى من خلال هذا البرنامج قمة الرحمة ،والعطف والود في محاولة إضفاء الفرحة وتحقيق جزء من الأمل المنشود في زمن اللارحمة والصمت وقسوة الحياة لضعف الإيمان واهتزاز القيم الفاضلة للمجتمع اليمني ،بعد أن توالت الأحداث والأزمات السياسية في اليمن ،وقطعت الأرزاق عند الكثير وتاه الكثير من النخبة والتجار والأغنياء ولهثوا وراء الكراسي والمناصب الزائفة ،وسقطت وانهارت الكثير من الأسر اليمنية أمام أعين الذين يكنزون الذهب والفضة بحثاً عن السراب مما أدى إلى حدوث خلل في النسيج الاجتماعي، ونقمة من شأنها أن تأكل الأخضر واليابس.

وأخطر ما في الأمر أن ترى أسراً عزيزة تنهار أمام عينيك ، وبطوناً جائعة لا تقوى على الوقوف في شهر رمضان شهر الرحمة والخير والإحسان يهتز قاماتها أمام شاشات التلفاز أثناء مقابلاتهم حياء، نتيجة ما أصابهم من الفقراء والجوع والمرض وغيره ،وترى عيوناً محمرة تذرف الدموع ونهدات يهتز لها الوجدان ،إنه بداية زلزال اجتماعي مدمر لا نعرف أوله من آخره رغم شبكة الضمان الاجتماعي المتواضعة.

المجتمع اليمني بدأ يفقد الكثير من الخصال الحميدة والعادات و التقاليد السامية التي كانت قبل فترة عنواناً للشهامة والشفقة والرحمة والتكامل الاجتماعي وإلى عهد قريب على سبيل المثال في صنعاء وغيرها من المدن كان كل جار يعطي جاره بعض الطعام والخبز لنيل الأجر وتقوية الروابط ويتم الاهتمام بالمهاجرين من الريف إلى المدينة من طلاب وعمال ويعطون أفضل الطعام عملاً بحق الجار على الجار ويقفون إلى جانبه فلا ترى فقيراً ولا مسكيناً أو غريباً بعد ذلك ويعطى المحتاجون الصدقات والزكاة بإيمان صادق وصار الكثير منهم الآن من صفوة المجتمع لنجاحهم وتفوقهم في دراستهم وأعمالهم ونتيجة التكامل والتراحم.. أما الآن للأسف الشديد يأكل الجار ويلبس ويتمتع مع أولاده وجاره جائع رغم معرفته بذلك فعدم إحساس الأغنياء بالمعاناة التي يكابدها الفقراء والمساكين نتيجة التخمة والوسط الرفيع الذي يعيشون فيه وجنوحهم إلى الملذات وضعف شبكة الضمان الاجتماعي وصرف البعض أمواله على ساحات التغيير والتثبيت وعدم اهتمام الجار بجاره ،بقدر ما يستطيع كان هو السبب الرئيسي في إحداث هذا الزلزال الاجتماعي.

وما لفت نظري في إحدى الحلقات عندما سلط البرنامج الضوء على أسرة فقيرة مقطوعة من شجرة بعد أن توفي عائلها بالسرطان وخلف خمس بنات وأماً تقريباً ليس لديهم أي معاش أو إعانة وفي حالة مأساوية لا توصف وأم متقدمة في السن ليس لها أي مهنة تقتات منها هي وأولادها فلا تدري تسدد الإيجار للغرفتين أم تشبع بطون بناتها من الجوع القاتل عندما أغلق باب الرحمة في الأرض رغم غنى ويسر بعض الجيران الذين لم يبادر الكثير منهم لمساعدة هذه الأسرة وغيرها من الأسر في عموم اليمن بقدر الحال، كما أن ملاطفة الطفلة البريئة المحرجة من الكاميرا والسؤال عن أحلامها والتي أجابت بأن أملها في الحصول على نص حبه تفاح قد أدمى القلب وأشعل الرأس شيبا، وقد حقق البرنامج جزءاً من الفرحة ونقل صورة صادقة لفاعلي الخير للتواصل والمساعدة وما أكثر القصص المشابهة في كل حي.

أخيراً

الشكر موصول إلى جمعية الصالح الاجتماعية الخيرية ذات البصمات الواضحة في أعمال الخير والجمعيات الخيرية الأخرى في كل مكان، وندعو كافة التجار ورجال الأعمال وكافة القيادات في السلطة والمعارضة إلى تبني أعمال الخير، والأمل كبير، ما لم رحمة الله وسعت كل شيء.

shawish22@gmail.com

الماء نعمة ربانية

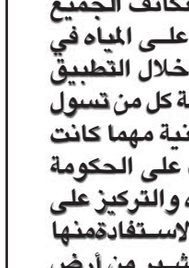

رياض شمسان

.. الله سبحانه وتعالى يخلق من الماء كل شيء حيا .. فالماء نعمة ربانية يجب على الإنسان الحفاظ عليها .. والمقصود بالإنسان هنا الجميع سواء كانوامسؤولين في الحكومة أو مواطنين والذين يتوجب عليهم جميعا الحفاظ على المياه والحرص عليها وذلك بترشيد استهلاك المياه وعدم التبذير بها ، خاصة وأن بلادنا ومنها صنعاء وتعز وبعض المحافظات الأخرى مهددة بالجفاف .. وهو ما أكد عليه دستور الجمهورية اليمنية بضرورة الحفاظ على المياه والبيئة.

وهناك العديد من الدراسات العلمية التي أكدت على أن اليمن تعتبر ضمن أفقر أربع دول في العالم في مجال المياه .. وأن إجمالي متوسط الأمطار التي هطلت على اليمن خلال الثلاثين عاما الماضية تقدر بـ(٧٦ مليار مترمكعب) .. تم الاستفادة من مليارين ونصف المليار متر مكعب فقط والبقية منها ما يتبخر ومنها ما يذهب إلى البحر والصحراء.

وطبعا هذه قضية حياتية هامة تمزق نياط القلوب .. ناهيك عن الاستهلاك الخيالي للمياه في زراعة أشجار القات في ضواحي صنعاء إذ أكدت إحدى الدراسات العلمية بأن ري القات يستهلك في اليوم الواحد مقابل ما يستهلكه المواطنون المقيمون في صنعاء في عام كامل .. فعلا إنه شيء مريب .. إضافة إلى ذلك الحفر العشوائي للآبار الارتوازية في داخل العاصمة صنعاء وضواحيها التي يقوم بها بعض المسؤولين والمشائخ والأعيان .. حيث يبلغ عدد حفارات الآبار الارتوازية في داخل اليمن (٥٨٠) حفارا .. بينما يوجد داخل الهند ٧ حفارات فقط ، وهو ما يؤكد مدى حرص الحكومة الهندية على منع الحفر العشوائي للآبار لما لها من آثار سلبية على المياه الجوفية.

ولذا بات من الضروري اليوم تكاتف الجميع (حكومة وشعبا) من أجل الحفاظ على المياه في بلادنا المهددة بالجفاف وذلك من خلال التطبيق الصارم لقانون المياه بضبط ومعاقبة كل من تسول له نفسه العبث بهذه النعمة الربانية مهما كانت مكانته الاجتماعية .. كما يتوجب على الحكومة ضرورة الاهتمام الكبير بقطاع المياه والتركيز على التفنن في اصطياد مياه الأمطار والاستفادةمنها في تغذية المياه الجوفية في كل شبر من أرض الوطن اليمني الكبير .. وذلك بإنشاء السدود والحواجز المائية وغيرهما في مواقعها الطبيعية الحقيقية وليس بأساليب عشوائية كما يحصل حاليا .. وكذا ضرورة العمل على تنفيذ مشاريع تصريف المياه في الطرقات والشوارع الاسفلتية داخل المدن والطرق الطويلة بين المحافظات .. وغيرها من المشاريع المائية التي تضمن لنا تغذية المياه الجوفية وتأمين المياه لأجيالنا القادمة .. وياحبذا لو تستفيد الجهات الحكومية المعنية بقطاع المياه في بلادنا من خبراء عرب وأجانب في هذا المجال لديهم الخبرة الطويلة بالتفنن في اصطياد المياه وذلك في إطار التعاون الثنائي بين اليمن وهذه الدول الشقيقة والصديقة والتي ستبادر في تقديم العون المطلوب لنا.

ولا بد أيضا من ضرورة الإسهام الفاعل للوسائل الإعلامية (تلفاز - إذاعة - صحافة) في هذا المجال من خلال القيام بالتوعية للناس بأهمية المياه في حياتنا وضرورة الحفاظ عليها باعتبارها قضية حياتية هامة تنذر بالهول المريب إن ظل حالها كما هو عليه الآن متروكا حبله على الغارب.